من أخلاقيات زمالة العمل

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

ISBN 978 - 9948 - 15 - 460 - 0

التدقيق اللغوي
سيد المهدي أحمد

الإخراج الفني
حسن عبد القادر العزاني

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae



دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department



من أخلاقيات زمالة العمل

إعداد

محمد سعد خلف اللّه الشحيمي

باحث بإدارة البحـــوث


بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد: فيسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث** » أن تقدِّم إصدارَها الجديد « **من أخلاقيات زمالة العمل** » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وتأتي هذه الرسالة في إطار الخطة الاستراتيجية لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، وإسهاماً منها في المشاركة في بناء بيئة عمل فاضلة، وترسيخاً لقيم الإسلام وأخلاقه بتقديم نماذج من أمهات فضائل الأخلاق، ودقائق من النصائح والتوجيهات، التي نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لحسن القيام بها.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء **لأسرة آل مكتـوم** حفظهـا الله تعـالى التـي تحب العلـم وأهله، وتـؤازر قضايـا الإسـلام والعروبـة بـكل تميـز وإقـدام، وفي مقدمتها **صاحب السـمو الشـيخ محمد بن راشـد بن سعيد آل مكتـوم**، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشـيد مجتمع المعرفـة، ويرعى البحث العلمي ويشـجع أصحابه وطُلابه .

راجـين الله العـلي القدير أن ينفع الأمة بهـذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق الجميع إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخـر دعوانـا أن الحمد لله رب العالمـين، وصلَّى الله على النَّبي الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبـه أجمعين.

مديـر إدارة البحوث

الدكـتور سيف راشد الجابري

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد،

فيقول ﷺ: « **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** »(١).

وسئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ فقال: « **تقوى الله وحسن الخلق** »(٢).

* * *

---

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٩١).

(٢) رواه الترمذي (٤/ ٣٦٣، رقم ٢٠٠٤)، وقال: هذا حديث صحيح غريب.

مفهوم أخلاقيات زمالة العمل

أخلاقيات الزمالة هي: مجموعة القيم أو الضوابط السلوكية التي تحكم العلاقة بين الزملاء في عمل ما، والتي يعبر عنها سلوك الفرد ومواقفه.

وهنا لابد أن نفرق بينها وبين أخلاقيات العمل بوجه عام، فأخلاقيات الزمالة أخلاقيات خاصة بالتعامل بين الزملاء على مستوى إنجاز الأعمال المشتركة أو على المستوى الإنساني بينهم، وهي مكون رئيس من مكونات أخلاق العمل.

❋ ❋ ❋

منزلة الأخلاق وضرورتها

تعد الأخلاق الإنسانية الفاضلة أمراً ضرورياً ليس للنجاح والسعادة فقط، بل لبقاء الإنسان واستمرار الأمم، فقد وُجدت مع وجود الإنسان، واتسعت مجالاتها بتطوره، فهي إذن ليست سلعة خاضعة لقانون العرض والطلب، كما أنها ليست أمراً نسبياً يختلف باختلاف الناس، وإنما هي أمر طبَعي متعارف عليه بين عامة البشر، فقد قامت عليها حضاراتهم، بينما هلكت أمم كثيرة وانهارت حضارات عديدة عندما تخلت عنها.

ولك أن تتخيل مجتمعاً من المجتمعات ضاعت فيه مكارم الأخلاق كيف يكون هذا المجتمع؟ وكيف تنشأ الثقة بين أفراده لولا فضيلة الصدق؟ وكيف يكون التعاون بينهم لولا فضيلة الأمانة؟ أم كيف

يستطيعون أن يشـيدوا بيئة سوية أو حضارة مثلى لولا فضائل التآخي والتعاون والمحبة والإيثار؟ وقس على ذلك بقية الفضائل والمكارم والأخلاق.

وقد سـئل أحـد وزراء الدول الآسـيوية المتقدمة تقنيـاً، ما سر تقدم بلدكـم هذا التقدم؟ فقـال الوزير: «السر يرجع إلى تربيتنا الأخلاقية».

فأي عمـل في أي مجتمع يجب أن تتوافر بين أفراده أخلاقيات الجماعة، من التعاون والصدق، والتكامل، والأمانـة، والعدل، والإيثـار، والانضباط، والتفاهم، والعفو، والصبر، والود، والنـزاهة، وإسداء النصيحة، والرفـق وخاصـة بأصحـاب الأعـذار، والاحـترام المتبادل، وتقدير المسـؤولين وإعانتهم، والشدة والحزم حفاظـا على العمـل وتصحيحا للمسـار إلى آخر تلك القيم التي لا يقوم العمل الجماعي إلا بها.

وهذه الأخلاق الفاضلة أخلاق واقعية وليست مجرد مثاليات غير قابلة للتطبيق، ويكفي أن الله تعالى أمرنا بها وحثنا عليها رسولنا ﷺ، فقال عز وجل: ﴿ **وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾[1]، وقال: ﴿ **وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ** ﴾[2]، وقال ﷺ: « **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** »[3]، وقال: « **يد الله مع الجماعة** »[4] وقال في مجال التعامل « **إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً** »[5].

فنحن المسلمين أخلاقنا جزء من ديننا وعقيدتنا، يترتب عليها الثواب والعقاب في الدنيا وفي الآخرة،

---

(١) سورة الحج، آية ٧٧.

(٢) سورة المائدة، آية ٢.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ١٩١).

(٤) رواه الترمذي في سننه (رقم ٢١٦٦).

(٥) رواه البخاري في صحيحه (رقم ٣٣٦٦).

وهـي مقياس لمـدى قوة وضعف الإيـمان، فبمقدار ما يتحلى به المسلم من حسن الأخلاق يكون إيمانه، وكل عامل لا يتصف بحسن الخلق فهو على خطر كبير حتى ولو كان له حظ من صلاة وصيام وقربات.

روي عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رجل يا رسـول الله إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتهـا غير أنها تؤذي جيرانها بلسـانها، قال: « **هي في النـار** ». قال يا رسـول الله : فـإن فلانة يذكر من قلة صيامهـا وصدقتهـا وصلاتهـا وأنهـا تصـدق بالأثوار مـن الأقط ولا تؤذي جيرانها بلسـانها، قـال: « **هي في الجنـة** »[1]. وقريب من هذا المعنى قول سـيدنا عمر بن

(١)رواه أحمد ٢/ ٤٤٠، وابن حبان في صحيحه (١٣/ ٧٦، رقم ٥٧٦٤)، وقـال الهيثمـي في المجمـع (٨/ ١٦٨) : رواه أحمد والبـزار ورجالـه ثقات. والأثوار : جمع ثـور وهو القطعة من اللبن المجفف، والأقط : لبن مجفف يابس يطبخ به .

الخطاب رضي الله عنه: « لا تغرني صلاة امرئ ولا صومه، من شاء صام، ومن شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له »[1].

فالمسلم الحق مسلم بأخلاقه، التي بعث رسول الله  متمما لها.

* * *

(١) رواه البيهقي في السنن (٦/ ٢٨٨)، وفي الشعب (٤/ ٣٢٦)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (١/ ٣٣٢، رقم ١٦٤).

أخلاقيات الزمالة بين التقنين والالتزام الخلقي

*ورغم أن التنظيمات الإدارية للمؤسسات العمالية قد تكفلت بالحفاظ على الكثير من أدبيات التعامل بين الزملاء، فإن هناك أخلاقيات لا تستطيع تلك القوانين الوفاء بها أو الإجبار عليها، لأن مرجع الكثير منها إلى شخص الإنسان نفسه.

* فمن يلزم الزميل مثلاً بمواساة زميله أو إيثاره وتزكيته أمام الآخرين، أو نصيحته وتشجيعه، أو أن ينقل له دقائق خبراته، كلُّ ذلك مرجعه إلى دين الإنسان وضميره، وشعوره بالأخوة وبالمسؤولية.

* وحتى التنظيمات الأخلاقية التي كفلتها القوانين فإنها لن تسير بأريحية ويسر إلا إذا عضدها وازع الأخلاق.

القاعدة الكبرى في التعامل

ومن أكبر أسس الفضائل التي تحكم هذا التعامل بين الزملاء بل بين الناس جميعا والتي ينبثق منها معظم الأخلاق الاجتماعية الفاضلة، هو أن تعامل الناس كما تحب أن يعاملوك، وهو ما جاء عن النبي ﷺ في قوله: « **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** »[(١)]. وما جاء عنه ﷺ في قوله: « **من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه...** »[(٢)].

فهذا من جوامع كلمه وبديع حكمه ﷺ، في التعامل مع الناس.

---

(١) ينظر الأخلاق الإسلامية لعبد الرحمن حبنكة، والحديث رواه البخاري (رقم ١٣).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (رقم ١٨٤٤).

من الأخلاقيات الإيجابية بين الزملاء

البشاشة وإفشاء السلام:

* إن إلقاء السلام على الزملاء وتداول عبارات الترحيب المناسبة للعمل مما ينشر روح المحبة فقد قال ﷺ: « **أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم** »[1].

* وكذلك لا ينس الزميل البسمة والبشاشة، فإنهما من المعروف بين الناس، يقول ﷺ: « **لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق** »[2].

* وإن الانهماك في العمل لا يبرر أن تكون دائم التجهم في وجوه الآخرين.

---

(١) رواه مسلم (رقم ٥٤).

(٢) رواه مسلم (٤/ ٢٠٢٦ ، رقم ٢٦٢٦) .

إشاعة الكلمة الطيبة:

* مـن حـق زميلـك عليـك أن تحادثـه و تكاتبـه بالأسـلوب اللائـق، وأن تنتقـي الألفـاظ الطيبة، فقد قال عز وجل: ﴿ **وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنًا** ﴾[1].

* ومن الكلمة الطيبـة الاعتذار للزملاء وتطييب خاطرهم وتصحيح سوء الفهم، والإصلاح بينهم.

* ومنها حسن السؤال، وحسن الإجابة.

* وإن كلمـة لائقـة تخفـف بها ضغـوط العمل أو تقطع بها ملله أيضا من الكلمة الطيبة.

شكر أصحاب المعروف:

* إن ممـا يحمـد لك، ويجـب عليك أن تبـادر إلى شـكر كل من أدى إليـك خدمة أو معروفـا، فهذا من

---

(١) سور البقرة، الآية ٨٨.

شكر الله تعالى، كما قال ﷺ: « **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** »(١).

* ومن شكر المعروف أيضا ذكر صاحبه بخير، فذلك نوع من أنواع الوفاء.

التعاون والتحلي بروح الفريق:

* ينبغي أن تقوم العلاقة بين الزملاء على التعاون، ومن أوجه هذا التعاون أن تبادر بعد أن تتم ما هو مطلوب منك إلى مساعدة زملائك، في الأعمال التي يمكن أن تساعدهم فيها، فإن هذا من الفضل الذي دعيت أن تعود به على من يحتاج إليه، « **والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه** »(٢).

---

(١) رواه أحمد(٢/ ٢٥٨)، وأبو داود(رقم ٤٨١١)، والترمذي (رقم ١٩٥٥).

(٢) رواه مسلم (رقم ٢٦٩٩).

* ولا شك أن المساعدة أكثر ما تكون للجادين في أعمالهم، أما المستهترون فلهم منك النصيحة.

تقدير الظروف الطارئة:

* ومن المروءة أن تقدر ظروف زميلك الطارئة فتسرع - إن أمكن - إلى إنجاز معاملته، ولو كلفك مجهودا إضافيا، ولا تدري فلعل هذا المعروف أن يرد إليك في يوم من الأيام، ويقول رسول الله ﷺ: « **من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته** »[1].

التعاون بنقل الخبرات:

* ينبغي للموظف ألا يلتفت للأقوال المثبطة عن التعاون، والداعية إلى البخل بالمعلومة التي تفيد

(١) هذا جزء من حديث رواه البخاري (٢/ ٨٦٢، رقم ٢٣١٠)، ومسلم (٤/ ١٩٩٦، رقم ٢٥٨٠).

الآخريـن، ظنـا منهـم أن بـذل المعلومة ونقـل الخبرة سـوف يقلل من تميـز وبروز صاحبهـا في مكانه، فهذا العطاء في حد ذاته تميز ودلالة على الشعور بالمسؤولية.

والواقع يشـهد أن صاحب العطاء دائما في ازدياد، وأن المعلومة كالصدقة، وأنه لا ينقص مال من صدقة، وأن مـن حكمة الله تعالى وسـننه أن هذا التوجـه هو الذي يبقى كما قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[1]، فكل عطاء مدخر لصاحبه.

❋ ومـا أعظـم كلمتي الإمـام مالـك والحافظ ابن عبد الـبر رحمهـما الله، إذ يقـول الإمـام مالـك في بركة الـكلام: (من بركة الحديث إفـادة بعضهم بعضاً)[2]،

(١) سورة الرعد، الآية ١٧.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ٤٣٠ .

ويقـول ابن عبد الـبر: (ولا يزال النـاس بخير ما بقي الآخر يتعلم من الأول)[١].

الأخذ بيد الزملاء ونصيحتهم:

* ينبغـي أن يكـون الموظـف مـرآة لأخيـه، ينبهه وينصحه مراعياً أحسن الطرق في ذلك، فقد قال ﷺ: « **ألا إن الدين النصيحة، ألا إن الدين النصيحة، ألا إن الدين النصيحة** »[٢].

* وينبغي عليه أن يشجع زميله على العمل، وعلى تنميـة قدراته وتجـاوز معوقاتـه، وأن يرفـع معنوياته، فالتشجيع والكلمة الطيبة لهما أثر كبير في النفوس.

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٢٣).
(٢) أخرجـه ابـن حبان(رقم ٤٥٧٤)، والترمـذي (رقم ١٩٢٦)، والنسائي (رقم ٤١٩٧)

حسن استقبال الزملاء الجدد:

* ومن أخلاق الزمالة مساعدة الزملاء الجدد وإزالة رهبة العمل أو المكان من نفوسهم وإمدادهم بما يحتاجون إليه من المعلومات والخبرات لينطلقوا في عملهم، لا أن ينفروا منه أو يستقبلوا بسلبياته، فقد قال ﷺ: « **بشروا ولا تنفروا** »[1].

* وقال ﷺ في الترفق في التعليم والأخذ بيد الآخرين: « **ستفتح لكم الأرض ويأتيكم قوم... يطلبون العلم ويتفقهون في الدين ويتعلمون منكم، فإذا جاؤوكم فعلموهم والطفوهم، ووسعوا لهم في المجلس وأفهموهم** »[2].

---

(١) أخرجه مسلم (رقم ١٧٣٣).
(٢) جامع بيان العلم وفضله ١/ ٢٩٠، وأصل الحديث عند الترمذي وابن ماجه.

تفقد أحوال الزملاء، ومواساتهم:

* ومن أخلاق الزمالة أن تتفقد أحوال زملائك، فتسأل عنهم إن غابوا، وتزورهم إن مرضوا، وتواسيهم في أحزانهم، وتشاركهم أفراحهم، وتبارك لهم ما أنجزوه من أعمال أو ما نالوا من ترقيات.

* وقد لا يتوقف التفقد عند مجرد المشاركة المعنوية، بل ربما يحتاج الأمر إلى المشاركة والمساعدة المادية، سواء على المستوى الشخصي أو عن طريق صناديق الزمالة[1]، فقد قال ﷺ: « **ومن يسر على**

---

(١) وصناديق الزمالة هي إحدى أشكال التعاون والتكافل بين زملاء عمل واحد، وهو اشتراك مجموعة من زملاء في أي مؤسسة عمل عن طريق دفع مبلغ من المال إما على سبيل التبرع، ثم تدخر المبالغ المجمعة أو تستثمر استثماراً شرعياً، وتستغل في قضاء حاجات المحتاجين في نفس المؤسسة .
أو اشتراكهم بدفع مبلغ محدد بشكل دوري (شهري أو غيره) لا على سبيل التبرع، بل على سبيل الأمانة والادخار، =

معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة »[1]. ولا شك أن ذلك يكون بقدر الاستطاعة، وبأحسن الطرق.

* ولا شك أيضاً أن الزميل من أولى الناس ببرك، فقد روى بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قلت: يا رسول الله، ما حق جاري عليَّ؟ قال: « **إن مرض عدته، وإن مات شيعته، وإن استقرضك أقرضته، وإن أعوز سترته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزيته** »[2]. ومعنى أعوز أي افتقر واشتدت حاجته.

= بحيث يسترده المشترك كاملا أو مع أرباحه إن تم استثماره عند طلب الخروج من هذا الصندوق، مع الإذن بالإقراض منه دون فائدة على المبلغ المقترض لكل من يحتج إلى ذلك من الأعضاء المشاركين في الصندوق.

(١) رواه مسلم (رقم ٢٦٩٩).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٤١٩، رقم ١٠١٤)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٨٤، رقم ٩٥٦١). وينظر فتح الباري ١٠/ ٤٤٦.

محاولة استيعاب الزملاء:

* ينبغي عليك أن تحاول استيعاب زميلك، وأن تتفهم نفسيته، لأن طبائع الناس تختلف.

* وكذلك عليك أن تراعي ظروفه الطارئة عليه، فكم من شخص تؤثر مشكلاته الشخصية على عمله، لعدم قدرته على أن يتخلص منها، أو أن يحيدها، فرعاية ذلك كله من الإعذار والرأفة اللذين يحبهما الله تعالى، قال ﷺ في فضل الرفق: « **إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه** »[1].

التجاوز عن الأخطاء قدر الاستطاعة:

* لابد أن تكون للفضل مساحة كبيرة بين الزملاء، فالله تعالى يقول: ﴿ **وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ** ﴾[2].

---

(١) رواه مسلم (٤/ ٢٠٠٤، رقم ٢٥٩٤).

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٣٧.

* وإن عدم التغاضي والإصرار الدائم على عدم التنازل عن الحق أو جزء منه يضيق الفرصة أمام تصفية النفوس والائتلاف، ويجعل أحد الزميلين متربصا بالآخر، ولذلك دعينا لأن نعلو بأنفسنا ما استطعنا، بكظم الغيظ والتجاوز عن الإساءة، بل إلى المقابلة بالحسنى، ﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾[1].

* لا شك أن تلك السماحة نحتاج أن نتعامل بها في كثير من المواقف، فليُهوِّن الإنسان على نفسه ويتحلى ما استطاع بها.

نسبة الحق لأهله:

*ومن أخلاقيات العمل وأخلاقيات الزمالة أن يتجنب الموظف الحصول على ميزة شخصية على حساب زملائه ومجهودهم، وخاصة عندما ينسب

(١)سورة البقرة، الآية ٢٣٧.

إلى نفسه وحده الفضل في إنجاز العمل الذي أسهم زملاؤه في إنجازه أو تقديم الآراء والمقترحات التي شارك الزملاء في وضعها[1]، فإن ذلك من بخس الحقوق وكتم الشهادة، والله تعالى يقول: ﴿ **لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾[2]، ويقول الرسول ﷺ: « **المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور** »[3] أي المتزين والمتظاهر بما ليس فيه كمن يلبس ثوبين ليسا له ويتظاهر أنهما ملكه، فلن ينفعه ذلك وسيظهر عواره وكذبه قريباً، وهذا فضلا عن السطو على أعمال الآخرين.

---

(١) أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة، للدكتور فهد بن سعود العثيمين، ص ٨٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٨٨.

(٣) رواه البخاري (رقم ٤٩٢١).

* وهـذا الأمر ينطبق أيضا على الإدارة، فإنها لابد أن تشيد بجهود موظفيها وتنسب الحق لأهله.

مراعاة مستويات العلاقات:

* ينبغـي التفرقـة في المعاملـة مـع الرؤسـاء في العمـل بين مسـتويين، مسـتوى كونهم مسـؤولين عن سـير العمل، ومسـتوى كونهـم زملاء، فهما مسـتويان لا يصـح الخلط بينهما، وقـد قـال ﷺ: « **أنزلوا الناس منازلهم** »[1].

* كما ينبغي عدم الخلط بين الصداقة خارج العمل والزمالة داخله، فالعمل عمل، له مسؤولياته وتكاليفه ونظمه، والصداقة أمر آخر.

* لابـد أيضاً مـن مراعاة فارق السـن في التعامل بين الزملاء.

(١) أخرجه أبو داود (رقم ٤٨٤٢).

مراعاة آداب الحوار أثناء الاجتماعات والمناقشات:

* من تلك الآداب أن تحسن الاستماع لرأي زميلك وتعطيه الفرصة لإكمال حديثه.

* فمما لا يحمد أثناء المناقشات أن يقاطع الزميل زميله- خاصة إذا كان الموقف لا يتحمل ذلك- أو أن لا يعيره اهتماما، أو أن يحاول التشويش عليه، أو مصادرة آرائه أو إيقاعه في الخطأ.

* عند انتقاد آراء الزملاء لابد أن يكون بأسلوب لائق، بعيد عن السخرية أو التجريح.

من وصايا الحكماء:

* يقول أحد الحكماء في مقاطعة الآخرين: (إن من الأخلاق السيئة على كل حال مغالبة الرجل على

كلامه والاعتراض فيه لقطع حديثه)[1].

* ويقول حكيم آخر لابنه: (تعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الكلام، فإن حسن الاستماع إمهالُكَ للمتكلم حتى يُفْضِي إليك بحديثه، والإقبالُ بالوجه والنظر، وتركُ المشَارَكةِ له في حديث أنت تعرفه)[2].

أي لا تشاركه في الحديث وإن كنت تعرف ما يتكلم فيه، بل استمع إليه .



(١) الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ١٦٣ .

(٢) الآداب الشرعية ٢/ ١٦٣ .

أخلاقيات تتنافى مع حسن الزمالة

من الأخلاقيات التي تتنافي مع حسن الزمالة:

* التخلي عن الزميل عند الحاجة.

* إخفاء ما يحتاج إليه، أو مخادعته وإمداده بمعلومات كاذبة.

* العمل على تعطيل أعمال الزملاء.

* إعاقة بعض الإدارات أعمال الإدارات الأخرى، فذلك من إساءة استخدام الاختصاصات، وتضييع للأمانة.

* ومن أسوأِ ما يكون: إفشاء الأسرار الشخصية للزملاء، أو التشهير بهم أو التعريض بأخطائهم وضعفهم.

* تكبر الزميل أو تعاليه على زملائه.

* إصرار الزميل على أن يستخرج من زميله ما يرغب الزميل في الاحتفاظ به من الأمور والأسرار.

* أن ينصب الموظف نفسه رقيباً على الزملاء، من أجل إشباع رغبة الفضول عنده فإن ذلك من التجسس، ففي الحديث: «إنك إن تتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم»[1]. وإنما تكون الملاحظة في حدودها، ومن أجل النصيحة أو التقويم بالحسنى.

* تجاوز الموظف وتعديه اختصاصاته، وقد يشجعه على ذلك قربه من الإدارة، فيعطي لنفسه الحق في أن يتقمص شخصيتها.

* التوجس الدائم من الزملاء، والحيطة الزائدة من غير داع، فذلك من الريبة من غير سبب، وهي

---

(١) رواه أبو داود (رقم ٤٨٨٨)، وابن حبان (رقم ٥٧٦٠).

مما يكـره الله في التعامـل، وممـا يشـيع جـو الوحشـة في العمل.

❋ أن يمن الزميل على زميله بمعروف أداه له، فإن دعت حاجة لتذكيره فليكن في أضيق الحدود وبأحسن الطرق.

❋ أن تكون عادة الزميل أن يقلل من قيمة المعلومة التـي يـأتي بهـا زميلـه، أو أن يظهر لـه دائما أنـه لم يأت بجديـد، فهذا نوع من الكـبر أو الغيرة، وهو مما يضيق دائـرة التواصـل. بل ينبغي لـه أن يشـكره لأنه حاول إفادته.

فهذه بعض الأخلاقيات التي لا تليق بين الزملاء، والتي يجب أن نتلافاها ما استطعنا.

❋ ❋ ❋

دور الإدارة في تنمية أخلاقيات الزمالة

وللإدارة دور كبير في تشجيع وترسيخ تلك القيم، وذلك عن طريق أمور، منها:

* أن تكون الإدارة قدوة للعاملين:

أولاً: بالحفاظ على حقوق العامل والاجتهاد في إيصالها إليه، فذلك مما يجعل العامل مطمئناً ويرفع من قابليته للعمل والجدِّ فيه، ويدعوه للتفاعل مع الزملاء وحفظ حق زمالتهم.

ثانياً: بإبداء نوع من المرونة في تفهم أوضاع بعض العاملين ومراعاة ظروفهم الخاصة بما يوازن بين حق العمل وحق العامل.

ثالثاً: بالحفاظ على أسرار العاملين.

* قيام الإدارة بترشيد التنافس بين العاملين

ووضع الضوابط التي تحفظ شرفه وتغلق الباب أمام التزلف والنفاق الوظيفي.

* إتاحة الفرصة أمام الجميع لإظهار القدرات، ورفع الكفاءة، والترقي الوظيفي، فشعور الموظف بعدل الإدارة وشفافيتها، يهيئ جو العمل للتفاعل والتواصل.

* عمل الإدارة على إشاعة الثقافة الأخلاقية بين العاملين، وتنمية مهاراتهم في التعامل مع الآخرين، وتنمية الوازع الديني عندهم، وترسيخ معنى الصالح العام في نفوسهم[١].

* تنبيه الإدارة على بعض الأخلاقيات السلبية التي تلاحظها بين العاملين.

---

(١) ينظر أخلاقيات الإدارة ص ١٨٥.

❊ تشجيع الإدارة للأنشطة التعاونية والترفيهية.

❊ إظهارها لجهود المتفاعلين معها من الزملاء ومكافأتهم.

فهذا بعض ما ينبغي أن تقوم به الإدارة للحفاظ على أدبيات الزمالة، وتنميتها.

❊ ❊ ❊

أثر الالتزام بأخلاق الزمالة

* لا شك أن هذه الأخلاقيات وهذا الرابط الإنساني من أهم ما يربط بين الزملاء إدارة وأفراداً.

*وهذه الأخلاقيات وهذا الرابط الإنساني محفز كبير لتفجير الطاقات، ومساعد على سهولة سير العمل، والإسراع به، وترشيد الأوقات والنفقات.

* كما أنه يجعل الموظف أكثر محبة لعمله وولاء له، وارتباطا بالجماعة التي يعمل معها، فلا يحركه إليه مجرد الحاجة بل يضاف إليه الرضا، مما يرفع الروح المعنوية، ويشحذ الهمة لبذل المزيد من العطاء.

*ولا شك أنه يؤثر إيجاباً على كفاءة إنتاج هذه المجتمعات، ويساعد على أداء رسالتها على الوجه الأكمل.

* ولذلك فإن شيوع أخلاق الزمالة في مؤسسة ما يعد أحد المؤشرات على نجاحها، وتلك سنة من سنن الله تعالى، ومظهر من مظاهر قوله ﷺ: « يد الله مع الجماعة».

* بينما عندما تسوء العلاقات بين الزملاء، وتسيطر ثقافة الحذر الزائد والتنافس المذموم، والخداع، والنفاق، والإساءة للزملاء فإن كل عامل يكون على حذر من زميله ويتعاون معه بقدر ضئيل، بل ربما يُخفي عنه الكثير من المعلومات فتضيع الخبرات ويبطؤ سير العمل، ويضيع وقت العمل وتستنفد الأوقات في كيفية التصدي لمكائد الآخرين، وبالتالي تسوء بيئة العمل، ويفقد مقوما أساسياً من مقومات نجاحه.

فما أجمل أن نعيش في بيئة عمل سليمة، نشارك في بنائها وفي الحفاظ عليها، ونشعر فيها بجمال عطائنا،

وأهمية مشاركتنا، وتجاوب زملائنا، وتعاضدنا جميعاً بكل سلاسة وأريحية على أداء الأمانة التي وظفنا من أجلها، وتظهر فيها بحق أخلاقيات الزمالة.

وأخيراً يقول المصطفى ﷺ: «اتَّقِ اللهَ حيثما كنتَ، وأتبع السيئةَ الحسنةَ تمحها، وخالِق الناسَ بخلقٍ حَسَن»[1].

* * *

(١) رواه الترمذي (١٩٨٧)، وقال حديث حسن صحيح.



أهم المراجع

- الأخلاق الإسلامية وأسسها، لعبد الرحمن حسن حبنكة، ط دار القلم، دمشق .

- أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة، للدكتور فهد بن سعود العثيمين، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .

- الأدب المفرد للإمام البخاري، نشر دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط٢ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

- الآداب الشرعية، لابن مفلح محمد بن مفلح بن محمد المقدسي الصالحي المتوفى ت ٧٦٣ هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وغيره، طبعة مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٧ - ١٩٩٦ .

- جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عبد البر، طبعة مؤسسة الريان ودار ابن حزم، بتحقيق فواز أحمد زمرلي، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣ م.

- الجامـع في الحديـث لعبد الله بن وهـب المصري، طبعة دار ابن الجوزي ، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، تحقيق الدكتور مصطفى محمد أبو الخير .

- دلائـل النبوة للبيهقي ، طبعة دار الكتب العلمية، ودار الريـان للـتراث، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، تحقيق الدكتور عبد المعطى قلعجي .

- سـنن أبي داود السجسـتاني، طبعة دار الفكر، بيروت ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

- سـنن الترمـذي، طبعـة دار إحيـاء الـتراث العـربي - القاهرة، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون .

- السـنن الكـبرى للبيهقـي، طبعة مجلس دائـرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط ١، ١٣٤٤ هـ .

- شـعب الإيـمان للبيهقـي، طبعـة دار الكتـب العلميـة - بـيروت، ط١، ١٤١٠هـ، تحقيـق محمـد السـعيد بسـيوني زغلول.

- صحيح الإمام البخاري، طبعة دار ابن كثير- دمشق ، ط ٣، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا .

- صحيح الإمام مسلم ، طبعة دار إحياء التراث العربي - القاهرة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢ ، ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م، تحقيق شعيب الأرنؤوط .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، بعناية محب الدين الخطيب، طبعة دار الفكر - بيروت.

- مجمع الزوائد للهيثمي، طبعة دار الفكر،بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢ م .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، نشر مؤسسة قرطبة - القاهرة، دون تاريخ .

- المعجم الكبير للطبراني، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٣م ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي

- مقدمة ابن الصلاح، طبعة دار المعارف ، القاهرة تحقيق الدكتورة عائشة بنت الشاطئ، دون تاريخ .

- مكارم الأخلاق للخرائطي، طبعة مكتبة الرشد ناشرون، ط١ ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م ، تحقيق الدكتور عبد الله ابن بجاش الحميري .

* * *

فهرس الموضوعات

* * *